

71. MEKTUP

٧١- ﴿ الْمَكْتُوبُ الْحَادِي وَالسَّبْعُونَ إِلَى حَضْرَةِ الْمَخْدُومِ زَادَةِ جَامِعِ الْعُلُومِ
الْعَقْلِيَّةِ وَالنَّفَلِيَّةِ الْخَوَاجَةِ مُحَمَّدٍ سَعِيدٍ سَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ﴾

"لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ" الْكَلِمَةُ الْأُولَى مُتَضَمِّنَةٌ لِاثْبَاتِ مَرْتَبَةِ الذَّاتِ تَعَالَتْ
وَتَقَدَّسَتْ ظُهُورُ مَرْتَبَةِ الْوُجُوبِ فِي الصُّورَةِ الْمُثَالِيَّةِ بِصُورَةِ النُّقْطَةِ يُشَاهِدُ أَقْرَبَ مِنْ
ظُهُورِ تِلْكَ الْمَرْتَبَةِ بِصُورَةِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي تِلْكَ الْمَرْتَبَةِ مَجَالٌ لِلنُّقْطَةِ
وَلَا لِلدَّائِرَةِ وَلَا لِلطُّولِ وَلَا لِلْعَرْضِ وَلَا لِلْعُمُقِ فَلَا جَرَمَ تَرَى الْكَلِمَةَ الْمُثْبِتَةَ فِي الصُّورَةِ
الْكُشْفِيَّةِ كَالنُّقْطَةِ وَكَلِمَةَ "مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ" لَمَّا كَانَتْ مُنْبِئَةً عَنْ دَعْوَةِ الْخَلْقِ الَّتِي
تَتَعَلَّقُ بِالْأَجْسَامِ وَالْجَوَاهِرِ وَالطُّولِ وَالْبَسْطِ فِيهَا قَدَمٌ رَاسِخٌ فَلَا جَرَمَ تَظْهَرُ صُورَةُ هَذَا
الْمَقَامِ الْمُثَالِيَّةِ فِي النَّظَرِ الْكُشْفِيِّ طَوِيلَةً عَرِيضَةً وَفِي هَذَا الْمَقَامِ يَجِدُ السَّالِكُ الْكَلِمَةَ
الثَّانِيَةَ بِوَاسِطَةِ بَقِيَّةِ السُّكْرِ فِيهِ كَالْبَحْرِ وَيَتَحَيَّلُ الْكَلِمَةُ الْأُولَى كَالنُّقْطَةِ فِي جَنْبِ ذَلِكَ
الْبَحْرِ وَمِنْ مَهْنَا حُكْمِ هَذَا الْفَقِيرُ بِوَاسِطَةِ بَقِيَّةِ السُّكْرِ فِيهِ وَكَتَبَ أَنَّ الْكَلِمَةَ الثَّانِيَةَ بَحْرٌ
وَالْكَلِمَةُ الْأُولَى كَالنُّقْطَةِ فِي جَنْبِهِ وَقَالَ صَاحِبُ الْفَتْوحَاتِ الْمَكِّيَّةِ أَيْضًا فِي هَذَا الْمَقَامِ
إِنَّ الْجَمْعَ الْمُحَمَّدِيَّ أَجْمَعَ مِنَ الْجَمْعِ الْإِلَهِيِّ اللَّامْتَنَاهِي فَإِذَا بَدَتْ وَسِعَةُ مَرْتَبَةِ الْوُجُوبِ
لِلْأَكْثَفِيَّةِ تَعَالَتْ وَتَقَدَّسَتْ بِعَيْنَايَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَظَهَرَتْ أَحَاطَةُ تِلْكَ الْمَرْتَبَةِ الْمُقَدَّسَةِ
لِلْأَكْثَفِيَّةِ أَيْضًا وَصَارَ حُكْمُ الْعَالَمِ بِإِتْمَامِ بِهِذَا الطُّولِ وَالْعَرْضِ حُكْمُ الْجُزْءِ الَّذِي لَا
يَتَجَزَّى بِالنِّسْبَةِ إِلَى بَحْرٍ لَا نِهَايَةَ لَهُ يَجِدُ السَّالِكُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الشَّيْءَ الَّذِي وَجَدَهُ أَوَّلًا
نُقْطَةً بَحْرًا لَا نِهَايَةَ لَهُ وَيَرَى الْبَحْرَ الْمُحِيطَ أَصْغَرَ مِنَ الْجُزْءِ الَّذِي لَا يَتَجَزَّى (وَلَا يَظُنُّنَّ)
أَحَدٌ هُنَا أَنَّ الْوَلَايَةَ أَفْضَلُ مِنَ النَّبُوَّةِ لِكَوْنِ الْوَلَايَةِ مُنَاسِبَةً لِلْكَلِمَةِ الْأُولَى وَالنَّبُوَّةَ مُلَائِمَةً
لِلْكَلِمَةِ الثَّانِيَةِ (لَاكُنَّ) تَقُولُ إِنَّ النَّبُوَّةَ عِبَارَةٌ عَنْ مَحْصُولِ كُلِّمَا الْكَلِمَتَيْنِ الْمُقَدَّسَتَيْنِ
عُرُوجِ النَّبُوَّةِ يَتَعَلَّقُ بِالْكَلِمَةِ الْأُولَى وَتُرْوُلُهَا بِالْكَلِمَةِ الثَّانِيَةِ فَيَكُونُ مَجْمُوعُ الْكَلِمَتَيْنِ
حَاصِلُ مَقَامِ النَّبُوَّةِ لَا أَنَّ الْكَلِمَةَ الثَّانِيَةَ فَقَدْ حَاصِلُ النَّبُوَّةِ كَمَا ظَنَّ الْبَعْضُ وَزَعَمَ أَنَّ
الْكَلِمَةَ الْأُولَى مَخْصُوصَةٌ بِالْوَلَايَةِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ كُلُّمَا الْكَلِمَتَيْنِ حَاصِلُ مَقَامِ الْوَلَايَةِ

بِاعْتِبَارِ الْعُرُوجِ وَالنُّزُولِ وَحَاصِلُ مَقَامِ التُّبُوَّةِ أَيْضًا كَذَلِكَ بِاعْتِبَارِ الْعُرُوجِ وَالنُّزُولِ غَايَةُ مَا فِي الْبَابِ أَنَّ مَقَامَ الْوَلَايَةِ ظِلُّ مَقَامِ التُّبُوَّةِ وَكَمَا لَاتُ الْوَلَايَةِ ظِلَالٌ لِكَمَا لَاتُ التُّبُوَّةِ وَكُلَّمَا يُقَالُ فِي مَقَامِ السَّكْرِ مَعْدُورٌ وَمَغْفُورٌ عَنْهُ وَهَذَا الْفَقِيرُ أَيْضًا شَرِيكَ لَهُمْ فِي السَّكْرِيَّاتِ وَلِهَذَا كَتَبَ فِي بَعْضِ مَكَاتِيهِ أَنَّ الْكَلِمَةَ الْأُولَى مُنَاسِبَةٌ لِمَقَامِ الْوَلَايَةِ وَالْكَلِمَةُ الثَّانِيَّةُ مُنَاسِبَةٌ لِمَقَامِ التُّبُوَّةِ وَالسَّكْرُ أَيْضًا نِعْمَةٌ عَظْمَى إِنَّ تَيَسَّرَ الْخُرُوجُ مِنْهُ إِلَى الصَّخْرِ وَمِنْ كُفْرِ الطَّرِيقَةِ إِلَى إِسْلَامِ الْحَقِيقَةِ "رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا" بِحُرْمَةِ حَبِيبِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالِ آمِينَ.

TÜRKÇE ANLAMİ

İmam-ı Rabbanî bu mektubu, akli ve nakli ilimleri haiz bulunan değerli oğlu Hacı Muhammed Said'e (Allah selamet versin) göndermiştir.

"*Lâ ilâhe illallah Muhammedün rasûlullah*" Bu cümlelerin ilk kısmı Yüce Zat mertebesinin ispatıdır. Her ne kadar vücup mertebesi (Allah Teala); nokta, daire, uzunluk, genişlik ve derinlik gibi şekillerle ifade edilemezse de bu mertebenin sembolik şekillerde nokta suretinde zuhuru, onun uzunluk veya genişlik suretinde zuhurundan daha yakın ve tutarlı görünmektedir. Binaenaleyh bu cümlelerin ispat ifade eden birinci kısmı keşiflerde nokta şeklinde görülmektedir. Cümlelerin ikinci kısmı olan "*Muhammedün rasûlullah*" sözü, cisim ve cevherlerle ilişkili olan halkı davet işini bildirdiğinden uzunluk ve genişliğin onda pekala yeri vardır. Binacaleyle keşif nazarında bu makamın sembolü uzun ve geniş bir şekil olarak görülmektedir. Bu makamda salık henüz üzerinden etkisini atamadığı manevi geçkinlik sebebiyle ikinci sözü adeta bir deniz gibi görür. Birinci sözü de bu denizin yanında sadece bir nokta zanneder. İşte bu sebeptendir ki, fakir, etkisinden tam kurtulamadığı manevi geçkinlik sebebiyle ikinci kelimenin deniz, birinci kelimenin onun yanında sadece bir nokta olduğu hükmüne varmış ve bunu mektuplarında yazmıştı. Bu konuda *Fütûhât-ı Mekkiyye* sahibi İbn-i Arabî de *Muhammedî cemîn*, sonsuz ilahî cemîden daha geniş olduğunu söylemiştir.

Keyfiyet dışı olan vücup mertebesinin genişliği ve kuşatıcılığı zuhur edip uzunluğu ve genişliğiyle bütün âlemin bu mertebe karşısında adeta uçsuz bucaksız deryanın yanında zerre gibi kaldığı ortaya çıktığı zaman salık, önceleri nokta gibi gördüğü şeyin aslında uçsuz bucaksız bir deniz olduğunu, okyanus gibi gördüğü şeyin de bunun yanında zerre gibi oldu-

için Ne de derinlik için حَرَمَ Hiç şüphesiz İspat eden ke-
 lime görülür (Nerededir?) Keşfi surette (Nasıl gibi?) Nokta gibi
 Haber verici olunca لَمَّا كَانَتْ مِنْهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
 بِالْأَحْسَامِ Ki, (bu davet) alakalıdır (Nasıl ile?) Halkı davetten عَنْ دَعْوَةِ الْخَلْقِ
 Cisim ve cevher ile وَالْبَسْطِ فِيهَا Uzunluk ve genişliğin onda vardır (Nasıl)
 صُورَةٌ هَذَا تَظْهَرُ Açığa çıkar (Nasıl?) Hiç şüphesiz فَلَا حَرَمَ Sabit bir ayağı قَدَمٌ رَاسِخٌ
 Keşfi na- فِي النَّظَرِ الْكُنْفِيِّ (Nasıl?) Keşfi na- فِي هَذَا الْمَقَامِ Bu makamın misal alemindeki sureti
 يَجِدُ السَّلَكُ وَفِي هَذَا الْمَقَامِ Geniş ve uzun olarak طَوِيلَةٌ عَرِيضَةٌ (Nasıl?) Bu makamda
 Kendi- بَوَاسِطَةِ بَقِيَّةِ السَّكْرِ فِيهِ (Nasıl ile bulur?) İkinci kelimeyi الْكَلِمَةُ الثَّانِيَّةُ (Nasıl?)
 sinde kalan sekrin vasıtasıyla كَالْبَحْرِ Deniz gibi الْكَلِمَةُ الْأُولَى (Nasıl gibi bulur?)
 birinci kelime hayal eder (Nasıl gibi?) Nokta gibi (Nasıl ile?) Şu deni- فِي حَبِّ ذَلِكَ الْبَحْرِ
 zin yanında هُنَا وَهُنَا İşte bundan dolayı هَذَا الْفَقِيرُ Bu fakir hükmetti (Nasıl ile?)
 أَنَّ الْكَلِمَةَ Ve yazdı ki, بَوَاسِطَةِ بَقِيَّةِ السَّكْرِ فِيهِ Kendisinde kalan sekrin vasıtasıyla
 كَالنَّقْطَةِ فِي جَنْبِهِ Birinci kelime ise وَالْكََلِمَةُ الْأُولَى Denizdir بَحْرٌ (Nasıl ile?) İkinci kelime
 Onun yanında nokta gibidir أَيْضًا الْمَكِّيَّةُ Futohat-ı Mekkiye sa- فَقَالَ صَاحِبُ الْفَتْوحَاتِ الْمَكِّيَّةِ
 hibi de dedi (Nasıl ile?) Bu makamda فِي هَذَا الْمَقَامِ (Nasıl ile?) Muhammedi cem
 edicilik أَجْمَعٌ Daha geniştir (Nasıl ile?) مِنَ الْجَمْعِ الْإِلَهِيِّ اللَّامْتَنَاهِيِّ Sonsuz ilahi cemedicilikten
 وَصُجُوبٌ مُرْتَبَةٌ أَلَا كَيْفِيَّةٌ Dolayısıyla görüldüğünde (Nasıl ile?) فَإِذَا بَدَتْ
 mertebesinin keyfiyetsiz genişliği وَتَقَدَّسَتْ وَتَعَالَتْ Allah yüce ve mukaddestir (Nasıl ile?)
 وَظَهَرَتْ وَظَهَرَتْ Allah Subhânehu'nun inayetiyle بِعَيْنَايَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ettiğinde
 (Nasıl ile?) Bu mukaddes mertebenin keyfiyetsiz احَاطَةُ تِلْكَ الْمُرْتَبَةِ الْمُقَدَّسَةِ الْأَكْثَمِيَّةِ
 kuşatıcılığı da وَصَارَ Ve olduğunda (Nasıl ile?) أَلَمِ الْعَالَمِ Alemin hükmü (Nasıl ile?)
 بِالنَّمَامِ Bütün- حُكْمُ الْجُزْءِ الَّذِي بِهَذَا الطُّولِ وَالْعَرْضِ Bu uzunluk ve genişliğiyle (Nasıl ile?)
 O cüzün hükmü ki, لَا يَتَجَزَّى Parçalanmaz (Nasıl ile?) بِالنِّسْبَةِ إِلَى (Nasıl ile?)
 فِي ذَلِكَ Salik bulur (Nasıl ile?) يَجِدُ السَّلَكُ Sonu olmayan denize nisbelle بَحْرٌ لَا نِهَايَةَ لَهُ
 Onu ilk önce nokta olarak وَجَدَهُ أَوَّلًا نَقْطَةً O şeyi ki, الَّذِي (Nasıl ile?) Bu vakitte
 bulmuştu (Nasıl ile?) وَبَرَى الْبَحْرَ Uçsuz bucaksız deniz olarak بَحْرًا لَا نِهَايَةَ لَهُ (Nasıl ile?)

line (Dafia neden çıkmak nasip olursa?) كُفِّرِ الطَّرِيقَةَ وَمِنْ Tarikatın küfründen (Nereye?) إِلَى إِسْلَامٍ (Nereye?)
 أَنْ نَسِينَا أَوْ لَا تَوَاحِدُنَا Bizi sorumlu tutma رَّبَّنَا Ey Rabbimiz! حَقِيقَةُ Hakik-i İslam'a
 أَخْطَأْنَا Şayet unutur veya yanılırsak (Ximin hürmetine?) حَبِيبِكَ Senin habibin hürme-
 tine وَعَلَى آلِهِ وَوَرَحْمُ اللَّهِ Ve Allah وَالصَّلَاةُ وَسَلَامُ Salat-u selam olsun عَلَيْهِ Ona ve ehline
 آمِينَ قَالَ آمِينَ Amin diyen kula... (Ximet)